وشرا كان الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بكسر الميم
وفتح الجيم قدر من نحاس ما يري ان احدا اشد منه عذابا يري بضم الياء وما فيه اي لا يظن
ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لاهونهم عذابا الواو للحال وفيه تصريح بتفاوت
عذاب اهل النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار م ابو سعيد رضي الله عنه روي عنه مسلم قال
كان منا فتي حديث عهد بعرس اتي منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فقصد ان يقتلها
فقالت ابصر ما في بيتك فدخل فاذا هي حية عظيمة على فراشه فقتلها وخر الفتي صريعا فلم يدر
ايهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منهم شيئا يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيان اي حال كونه من الجن على
وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فآذنوه بمد الهمزة امر من الايذان
على الندب ثلثة ايام وصفة الايذان على ما روي في حديث اخر ان تقول نسالك بالعهد الذي
اخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان بدا لكم اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمي شيطانا
وفي الحديث اشارة الي ان حيات غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قال قوم الابتر وذو الطفيتين
من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روي انه عليه السلام استثناهما عن هذا الحكم اعلم ان
تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سائر الحيات
ووجه اندفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الي الشارع ق عائشة
رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي عليه السلام مؤذنان بلال وابن ام مكتوم
وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمي وكان لا يؤذن حتي يطلع الفجر الصادق ويقال له
اصبحت فبين عليه السلام ما ينوط باذانهما وقال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتي يؤذن
ابن ام مكتوم استدل به الشافعي ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخول وقته
ابوح قياسا على سائر الصلوات والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عليه السلام لا يمنعكم
اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم ويتسحر صائمكم وينتبه نائمكم ق ابن مسعود رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل يعني به الموانع عن الاشتغال بالعلم
ويرفع فيها العلم بقبض العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج القتل يجوز ان يكون هذا
قول النبي عليه السلام وان يكون تفسيرا من الراوي وفي الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية
قبل هجوم تلك الايام الدنية م جابر بن سمرة رضي الله عنه روي عنه مسلم ان بين يدي الساعة كذابين
كني اي بالاحاديث الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كاذبين في الكذب

والتلبيس

والتلبيس فاحذروهم هذا غير مذكور في صحيح مسلم لكن جاء في بعض روايات غيره وقيل
انه قول جابر ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص بدل
من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع بياض واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه واعمي
فاراد الله ان يبتليهم ان يختبرهم الجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة
ومن لم يجوز دخول الفاء في خبرها يقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل
في شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتي الابرص فقال اي شيء احب اليك
في بني اسرائيل قال لون حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله
لون حسن كذا قال الطيبي هو بالرفع بمعني المصدر كقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
عني الذي قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس قال النبي عليه السلام فمسحه فذهب عنه
قذره واعطي على بناء المجهول لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك فاي المال احب اليك قال
الابل او البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث يعني شك ان الابرص طلب الابل
او طلب البقر لان الابرص والاقرع قال احدهما الابل اي الابل احب لي وقال الاخر البقر يعني لم
يشك اسحق في ان الابرص او الاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما
فاعطي اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهي التي اتي عليها
من حين حملها عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويحتمل
ان يكون جزاء قال اي النبي عليه السلام فاتي الاقرع فقال اي شيء احب اليك فقال شعر حسن
ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي
الملك فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا اي حبلي ثم لم يقل حاملة لان هذا
نعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان في بطن او على راس شجرة
وبكسرها ما كان على ظهر او راس كذا في الصحاح قال بارك الله لك فيها قال اي النبي عليه السلام
فاتي الاعمي فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر بضم الهمزة وفتح الراء به
الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا
اي حاملا فانتج هذان يعني تولي الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا
بتحصيل نتاجهما هكذا الرواية لكن قال الجوهري يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول
وقد نتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا وولد هذا وهو اشارة الي الاعمي يقال ولد الرجل
الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتي تبين منها الولد فكان لهذا واد من
الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال اي النبي عليه السلام ثم انه اتي الابرص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1